حديث الذكريات مع حارث طه الراوي في الذكرى ٦٢ لرحيله

اضاءات وثائقية عن العلامة طه الراوي

بين عام ١٨٩٠ ـ ١٩٤٦ عاش طه الراوي غير ان حياته ومنجزاته الثقافية جاوزت بكثير سنوات تلك الحياة هذه الايام تمر الذكرى الثانية والستين لرحيل العلامة الراوي .

في الذكرى الحادية والثلاثين لوفاة العلامة طه الراوي . المعلم والنحوي الذي شخص بعض الافات التي عرضت للنحو والتي منيت كتبه وصولا الى دعوته للغة الوسطى او اللغة الثالثة كما يؤكد عليها الراوي ..

يبقى الحديث مع حارث الراوي نجل المرحوم الراوي يحمل اضاءات وثائقية يزيح الستار عنها أول مرة .. ومن اين ابدا معه عندما خيرته اختار لحظات غروب والده الابدي ..

في مساء يوم العشرين من تشرين الاول عام ١٩٤٦ كنت اتجاذب الحديث مع والدي في غرفة المكتبة كان الحديث في اغلبه ادبيا نتاول شعراء العصر فابدى الراوي اسفه لغروب الرصافي بعد الزهاوي وتحدث عن الفراغ الكبير الذي يتركه شعراء من هذا المستوى وصار حتى بالوحشة التي يصفها بعد غياب صديقيه الشاعرين الكبيرين واذكر اني ذكرت الجواهري فابدى اعجابه بشعره وقال لي :

قرا الجواهري على مسمعي قصيدته عن المعري في دمشق قبل ان ينشدها في مهرجان .. فاستحسنتها وابديت له بعض الملاحظات عنها فلقيت قبولا لديه .. وعرجت على شعراء المهجر فابدي اعجابه بإيليا أبي ماضي وهو يحتفظ بين اوراقه بمختارات من شعره واذكر ان الراوي في ليلته الاخيرة شاء الاستماع الى المذياع فالفاه ساكتا فتنهد رحمه الله .. وتمتم ..

- لا حاجة بي اليه بعد الان .. وبعد برهة من الزمن زاره السيد حسين النقيب فجلست معهما بحضور اخي الاكبر وكان الحديث مع صديقه ابي علي شيقا كالمعتاد تتالق فيه النكات وتزدهر الطرائف ..

وبعد ذهاب الضيف رايته في تلك الليلة في حيرة من امره عميقة تشير الى الضجر المستحكم عليه .. فقد سلم الرجل اعباء الحياة واتعابها .. وكان متعبا للغاية لايعرف الراحة في سبيل التعليم ولايفارقه الكتاب لافي شبابه ولا حتى في كهولته ولافي شيخوخته .

لقد عصرت قلبي حيرته وفي نومه وتاخر على موعد ذهابه الى الكلية . وبعدها فوجئنا به وهو يسند ظهره الى الحائط وكان راسه مائلا على صدره وهو يرسل شخيرا منقطعا في محاولتنا لايقاظه لم نعرف ان هذه الغيبوبة الرهيبة هي بداية النهاية وذهب اخي مسرعا في السيارة الى الدكتور هاشم الوتري –رحمه الله – الذي لم يكد يفحصه حتى تمسك بصراحته في هذا الموقف الدقيق وقال لنا قد يعيش فاجهز على الامال الضعيفة التي كانت تختلج قلوبنا وجاءت سيارة الاسعاف وحملت الراوي الى المستشفى وبعد ساعتين أي في العاشرة من ذلك الصباح هتف الهاتف الينا نعيه .. فقد توفي رحمه الله بسبب نزيف دماغي ..

.اسوق هذه الحقيقة بسبب ما نشرته جريدة الزمان في اليوم التالي في صفحتها الثانية تحت عنوان (فاجعة البلاد بفقيدها الكبير السيد الراوي)اما عن سبب الوفاة فما نصه : فقد وافاه الاجل المحتوم اثر سقوطه من علو في داره سبب له النزيف الدماغي ..

كيف يتعمق ويفكر؟.

. ويمضي حديث الذكريات مع حارث عن والده المرحوم طه الراوي فيقول :.

كان والدي يملي علي بعض مقالاته قارا كيف يفكر ويتانى ويتعمق فالمقال عنده ليس حديثا عاديا يهدر فيه كالسيل.. وكنت اقرأ له بعد ان ضعف بصره في السنين الاخيرة في كتب اللغة والادب والتاريخ وكان ينبهني الى الخطا ويشرح لي السبب باسلوبه المبسط والمحبب .. وكنت في منتصف الاربعينيات من المشغوفين بكتابات ادباء المهجر لاسيما كتابات جبران خليل جبران وميخايل نعيمة فكان يناشني ويحاورني حول اسلوب اداء ادباء المهجر في الكتابة ومن الماخذ التي كان يؤخذ عليها جبران في تساهله اللغوي وابتعاده عن الاسلوب القراني في الكتابة ولكنه لاينتقص من قيمة افكاره الجميلة ..

مع احدى طالباته!

كان الراوي مربيا بقدر العلم كثيرا ما تبسط في الحديث مع طلابه عبر الهاتف او من خلال زياراتهم له يروي السيد حارث الراوي حادثة لا ينساها في هذا المجال:

في اواخر ايامه اتصلت به احدى طالباته لتساله عن اللغة والنحو وبينما هو يجيبها بشكل مستفيض ومبسط دخل عليه احد اصدقائه وكان الزائر من كبار تجار بغداد في ذلك الزمان ونهض الراوي احتراما لصديقه ولما جلس الاخير حياه قائلا (الله بالخير) ثم انهمك في اجوبته اللغوية نحو ربع ساعة فضاق الزائر ذرعا بهذه المكالمة الطويلة وقال موجها كلامه الى الراوي متى.. ننتهي هذه المكالمة الطويلة فقد مللت الانتظار واخذ يهدد بمغادرة البيت اذا استمر الراوي هكذا في حديثه الهاتفي والظاهر ان الطالبة سمعت شيئا من هذا الكلام فاعتذرت عن الاطالة ورجت ارجاء الاسئلة الى اليوم التالي فقال المرحوم الراوي ..لاتؤجلي سؤالا فالمعاتب رجلا لايعرف قيمة العلم عندها غضب التاجر ونهض غاضبا.

من الرصافي الى الراوي ..

وفي عام ١٩٤٢ عز على الراوي ان يسكت صديقه الرصافي ويكف عن التغريد فنظم قصيدة حض فيها الشاعر العراقي على العودة الى الشعر وارسل الراوي قصيدته الى الرصافي بيد صديقه وصديق الرصافي الاستاذ مصطفى بن علي .. ويتذكر حارث يومها اصطحبني الراوي الى بيت صديقه الرصافي في الاعظمية مساء السادس والعشرين من كانون الثاني سنة ١٩٤٢ فرايت مشهدا لاانساه فقد كان الرصافي جالسا الى الاريكة الخشبية المغطاة بسجادة قديمة متواضعا وبرغم بساطته وملابسه العربية الريفية فقد كان وقورا الى ابعد الحدود وليست هذه القصيدة هي الدليل الوحيد على الصداقة الوثيقة بين الرصافي والراوي فالرسائل المتبادلة بينهما تزخر بالادلة على ان اقرب صديق الى قلب الرصافي هو الراوي بلا منازع ويكفي ان يستهل الرصافي رسالته الى الراوي بقوله مخاطبا الراوي في ٢٩ تموز عام ١٩٣٨ انني لاجد في هؤلاء الناس من اخاطبه بحرية غيركم فانتم عالتي في الحياة الحرة وسلواي من الرجال .. ويكفي ان يستهل الرصافي رسالته الى طه الراوي المؤرخة ٦ اب ١٩٣٨ ببيتين نظمهما لصديقه الحميم طه الراوي وهما ..

باي سلام باي تحية
اليك ازين اليوم بدء خطابي
فانك اهل التحيات كلها
ومانا فيه ادعي بمحاب

وقد كان الراوي من اوفى الاوفياء لصديقه الرصافي يسأل عنه ويزوره حتى آخر لحظات من لحظات حياته ولم يقف وفاء الراوي للرصافي حال حياته وحسب بل كان من اول المبادرين في الكتابة عنه اثر وفاته فقد عز على الراوي ان يقابل العهد الملكي المباد في العراق ذكرى الرصافي بالسكوت والجحود فنشر مقالا في جريدة الزمان البغدادية في يوم ذكرى الرصافي في السادس عشر من اذار عام ١٩٤٦ ..في مثل هذا اليوم من السنة المنصرمة افل نجم من نجوم الادب واسطعها افل بعدما حجبته عن الانظار غمامة كثيفة من العقوق القاسي الذي لم يكن بدعا في عالم الادب منذ عرف الادب .لفظ الرصافي انفاسه الاخيرة وهو شاك باك من جود قومه عليه وعقوق اهله له وهي سنة عرفها اسلافه الافذاذ في اقمار الشعر وكواكب الفضل منذ عصور الجاهلية الاولى الى يوم الناس هذا . قل من اجتاز مراحل الحياة منهم وهو مبسوط الاسارير باسم الثغر . فذاك الملك الغسليل حامل لوائهم في صدر جاهليتهم مات بائسا غريبا .. دامع العينين كئيبا : ينشد:

ولو انها نفس تموت جميعها
ولكنها نفس تساقط انفا .

وبقيت سنته فيهم وفي ائمتهم خاصة جارية على الايام لاتبديل فيها ولا تحويل يتوارثها الاتي عن الماضي ويتلقاها الحاضرون عن القابرين .. سنة تفتت الاكباد وتفت في الاعضاء وليس لنا تجاهها الا ان نعتصم بالحوقلة والاسترجاع ولامفر للمفجوع الا الاعتصام بها عند المصائب.

مجلس الراوي في اخبار البغداديين ..

وكان هناك للمرحوم الراوي مجلسه كعادة ايام زمان اختار له يوم السبت يستقبل فيه ضيوفه . ولعل اصدق وافضل من جلس فيه هو المرحوم ابراهيم الدروبي في كتابه (البغداديون – اخبارهم – مجالسهم) حيث قال في كتابه هذا عنه ..كان له مجلس عامر يرتاده العلماء والادباء والكبراء تبحث فيه المشاكل العلمية والطرائف الادبية وتسمع فيه اخبار السالفين وتقص انباء الراحلين فهو اشبه بمجمع علمي او منتدى ادبي او محفل سياسي ويبقى سؤال اخر .. هل حقق الراوي كل طموحه في الحياة قبل غروبه يقول حارث .. اذكر ان احدى جرائدنا المحلية سالت طه الراوي في منتصف الاربعينيات ما رسالتك الى الحياة ؟فاجابها بالحرف الواحد خدمة العلم حتى الموت ..

فقد كان اقصى ما يتمناه ان يصبح حالما ولما بلغ هذه المرتبة السامية وضع علمه في خدمة الجيل وقد ادرك رحمه الله بفكره الثاقب ان العالم الحقيقي انما يتمتع بقيمة ثابتة وان المناصب لاتزيد هذه القيمة وانما قد تنقص عنها .. ولهذا قصر طموحه على الاستزادة من المعلم والمضي في خدمة جيله بعلمه .. لم يكن يشعر بالغبن لانه هو الذي اختار مهنة التدريس واثر حياة التعليم على غيرها.

أحداث بغداد بين ١٩٢٠ -١٩٢٢

١٣٣٨ ة /١٩٢٠ م

× وضع العراق تحت الانتداب البريطاني من قبل مجلس الحلفاء الاعلى يوم ٢٥ نيسان بمقتضى قرار مؤتمر سان ريمو بناءاً على ماجاء في معاهدة سيفر.

× الاحتفال الشعبي الاول في جامع السيد سلطان علي للتهيئة للثورة العراقية وذلك في ١٠ ايار.

× عقد أول اجتماع وطني كبير في جامع الحيدرخانة في منطقة الميدان في بغداد شارك فية كثير من المواطنين يوم ٢٤ ايار ٨ رمضان وفي اليوم التالي نظمت مظاهرة عنيفة.

× القاء القبض على الشاعر عيسى عبد القادر الديزة لي وابعادة الى البصرة لمدة سنة واحدة على اثر القائة قصيدة في جامع الحيدرخانة حث فيها اخوانة المجتمعين في الجامع على الثورة بوجة الانكليز.

× حدوث زلزال في منطقة بغداد ادى الى تهدم بعض البيوت والمباني.

× صدور فتوى الامام محمد تقي الشيرازي ، يوم ٢٧ ايار بالجهاد والانضمام لحركة بغداد ضد الاحتلال البريطاني.

× استشهاد النجار الاخرس اول شهيد للثورة العراقية الكبرى وكان قد دهس بسيارة الحاكم السياسي البريطاني مستر بلفورد .

تظاهرت بغداد في ٧ رمضان ١٣٣٨هـ/٢٥ ايار ١٩٢٠م وهي اول تظاهرة اطلق فيها الرصاص على المواطنين من قبل سلطات الاحتلال البريطاني قبيل اعلان الثورة.

× ورود الانباء باندلاع الثورة الكبرى يوم الاربعاء ٣٠ حزيران اثر الهجوم على مخفر الرميثة من الشهيد البطل حبشان الحاج كاطع وجماعتة ، وقتلهم الحارس الانكليزي ، واخراج شعلان ابو الجون من معتقله.

× تعيين الميجر بولارد حاكما عسكريا وسياسيا لبغداد في ١ تموز.

× هجوم كتائب مسلحة من قوات الاحتلال على دار السيد محمد الصدر ودار الشيخ يوسف السويدي ، في الكرخ ، اضطرهما الى الاختفاء في احد الدور في الكاظمية وذلك في ١٢ آب.

× مقتل الكونوليل لجمن مع سائق سيارتة في خان النقطة بين بغداد والفوجة يوم ١٢ اب واتهم بقتلة الشيخ ضاري المحمود رئيس قبيلة زوبع وولداة سلمان وخميس واخرين من افراد القبيلة.

× هروب جعفر ابو التمن وعلي البزركان وعبدالمجيد كنة ، بالزوارق الى الدورة ومنها الى كربلاء للالتحاق بالثوار.

× القبض على احمد الشيخ داوود وزملائة ونفيهم الى البصرة ومنها الى هنجام يوم ١٢ آب.

× محاكمة الثوار الذين اطلقوا النار على الكتيبة الانكليزية في جانب الكرخ يوم ١٢ آب وجرى اعدامهم يوم ١٧ آب وهم (سلمان بن احمد وسامي شاكر .بن محمود .وحسن بن حميد ، ومحمد بن سلمان ، وصالح بن محمد واحمد بن عبدالله.)

× صدور بلاغ بانهاء حفلات الموالد النبوية الشريفة والمظاهرات الوطنية وذلك في ٢٣ آب.

× صدور الحكم باعدام عبدالمجيد كنة الذي كان حلقة الوصل بين الثوار في كربلاء وبين ثوار بغداد وذلك يوم ٢٥ أيلول .

١٣٣٩ة ١٩٢٠ م

× تعيين السير برسي كوكس مندوبا ساميا في العراق وذلك في ١١ تشرين الاول وقد صرح فور وصولة بانة قادم لانشاء حكومة عربية في العراق.

× تاليف حكومة وطنية مؤقتة ببغداد برئاسة السيد عبدالرحمن النقيب وذلك يوم ١٢ صفر .٢٥ تشرين الاول ٣

× اذاعة بلاغ السير برسي كوكس بتشكيل الحكومة الوطنية وذلك في ١٣ صفر .٢٦ تشرين الاول

× عقد اول اجتماع لاول مجلس وزراء في الحكومة العراقية المؤقتة برئاسة السيد عبدالرحمن النقيب يوم ٢ تشرين الثاني

× صدور قرار من مجلس الوزراء باعادة المبعدين وارجاعهم الى اعمالهم وماكانوا علية وذلك في ١٠ تشرين الثاني .

× تأسيس ادارة البرق والبريد في شهر نيسان وكان مديرها بريطانيا.

× نصب مضخات عديدة لمياة الشرب على شاطيء دجلة لمحلات المصبغة والسيد سلطان علي في جانب الرصافة ولمحلة خضر الياس في جانب الكرخ.

× تم فتح اول مدرسة للبنات في عهد الاحتلال البريطاني وذلك في ٦ كانون الثاني.

× فتح مدرسة ثانوية حديثة في بغداد في ١١ ايلول في بناية قبالة النادي العسكري ، في موضع ماصبح بناية الاعدادية المركزية لاحقا.

× انشاء اول دار عرض سينمائي في بغداد وكانت تسمى العراق وعلى الشكل الاصولي للسينمات الحديثة.

× تخرج اول وجبة محامين في كلية الحقوق يوم ٦ تموز.

× تم فتح مدرسة للبنات في جانب الكرخ بطلب من المواطنين.

× صدور جرائد (العراق ، الاستقلال ، الشرق ، والفلاح).

× صدور مجلتي (العدل ، ويشرون).

١٣٤٠هـ/١٩٢١ م

× البدء بتشكيل نواة الجيش العراقي ، اذ بوشر بتأسيس اول فوج عراقي والذي اطلق علية فيما بعد اسم فوج موسى الكاظم وكان مقرة في الكاظمية في خان الكابولي يوم الخميس ٦ كانون الثاني.

× القاء القبض من سلطات الاحتلال على محمد مهدي البصير وعبدالغفور البدري وقاسم العلوي ومحاكمتهم والحكم عليهم بمدد متفاوتة وتعطيل جريدة الاستقلال وذلك في ٨ شباط.

× صدور نظام التطوع في الجيش العراقي ، وتاليف مقر التجنيد ولجان التجنيد في ١ حزيران.

×مغادرة الوفد العراقي لمؤتمر القاهرة يوم ٢٢ شباط والذي اعلن خطة تكوين حكومة وطنيه. وعودة الوفد من القاهرة يوم ٥ نيسان.

×اعلان العفو العام عن القائمين بالثورة من قبل المندوب السامي البريطاني وذلك في ٣٠ايار.

× وصول الامير فيصل بن الحسين الى بغداد يوم ٢٣ شوال .٢٩ حزيران واستقبالة استقبالا منقطع النظير. × اجراء الاستفتاء الشعبي العام لاختيار الامير فيصل ملكا على العراق وذلك في ٥ تموز.

×قرار الحكومة العراقية بالمناداة بالامير فيصل ملكا على العراق في ١١ تموز.

× تتويج الامير فيصل ملكا على العراق في الساعة السادسة من صباح يوم الاحد ٢٣ آب في ساحة القشلة في بغداد، حضرة اقطاب الحكومة وكبار الموظفين البريطانيين ومتصرفو الالويه.

× تاليف الوزارة النقيبية الثانية في ١٠ ايلول ومع تأليفها كمل تأسيس كيان الدولة العراقية

حوادث بغداد في قرن ١٨٥٨/١٩٥٨ / تاليف صنف المدفعية ، وانتشار الملاهي الليلية ، واستبدال كلمة سكرتاريا بمدبرية ، وأول بريد جوي بين بغداد والقاهرة

١٣٤٠ هـ/١٩٢١م

× تأسيس الجمعية الخيرية الاسلامية و الميتم الاسلامي .

× إلغاء اسم سكرتاريا الصحة وتحويل اسمها الى مديرية الصحة العامة وفي ٢ ايلول تحولت الى وزارة الصحة

× تعيين السيد رشيد الخوجة متصرفا للواء بغداد وفي عهدة جرى الاستفتاء لاختيار فيصل لعرش العراق

× تأسيس مدرسة الري التدريبية في بغداد لتدريب طلاب من خريجي المدارس الابتدائية.

× وصول معروف الرصافي الشاعر الوطني من استانبول.

× تاليف صنف المدفعية في الجيش العراقي يوم ١تشرين الاول .

× هدية من الحكومة البريطانية بمناسبة تكوين الجيش العراقي على شكل بطاريتين من المدافع الجبلية مع جميع معداتها وذلك يوم ٣٠ تشرين الثاني .

× وفاة السيد محسن بن السيد هاشم ابي الورد بن السيد جواد البغدادي ، وهو الذي صنع الشباك الفضي لضريح الامامين الكاظمين سنة ١٣٢٤ ة /١٩٠٦م وكان اديبا ناقدا شاعرا راوية مؤلفا جامعا ومن مؤلفاتة : المجموع الجامع١٢٩٨ ة ومجموعة المراثي و المجموعة المنتخبة من الاشعار و شواهد ربيع الابرار ومجموعة منتخبة من النصوص والاخبار ، وكان من المعروفين في بغداد وسادتها ، وكان مجلسة في دكانة وبيتة ، مجمع الادب الذي يضم ادباء وشعراء بغداد والكاظمية والنجف والحلة وكربلاء والموصل وغيرها من البلدان ومن هؤلاء السيد حيدر الحلي والسيد محمد سعيد الحبوبي والشيخ جابر الكاظمي والشيخ عبدالباقي العمري والشيخ محمد السماوي والشيخ كاظم الدجيلي والشيخ كاظم ال نوح والسيد صالح الحلي ، ومشاهير علماء بغداد.

× ظهور الملاهي في بغداد على نطاق واسع وهي ملاهي الهلال ، الجواهري والمنير ونزهة البدور والاوبرا و الفارابي ، واكثرها كان في محلة الميدان ، وظلت هناك الى عام ١٩٤٠ حيث توزعت بعدها على انحاء بغداد.

× اتخاذ بيت شعشوع الواقع على ضفة نهر دجلة قرب كرادة الكسرة في شريعة نجيب باشا مسكنا ودائرة رسمية بلاطا للملك فيصل الاول.

× تولي الدكتور حنا خياط منصب وزارة الصحة في ١٢ ايلول ١٩٢١ وكان بذلك اول وزير صحة في العراق.

× تأسيسالمدرسة العسكرية في بناية الثكنة الشمالية الكرنتينة في باب المعظم وذلك في ٢٤ تموز.

× افتتاح أول مصلحة بريد جوي بين بغداد والقاهرة بواسطة طائرات القوة الجوية الملكية البريطانية وذلك ابتداء من شهرتشرين لأول.

× صدور قانون تعديل اصول المحاكمات الجزائية الرقم ٢٦.

× صدور نظام صلاحية المحاكم الجعفرية في ٢٢ شباط.

× صدور قانون اعادة المجرمين رقم ٢١.

× صدور الجرائد (لسان العرب ، الفلاح ، دجلة ، الرافدان ، وبريد العراق)

× صدور المجلات (الناشئة ، اليقين ، ودار المعلمين)

١٣٤١ هـ/١٩٢٢م

× تأسيس قوة الشرطة العراقية ، يوم ٨ كانون الثاني.

× قرار مجلس الوزراء جعل اللغة العربية لغة الدولة الرسمية اعتبارا من يوم ١ نيسان.

× قرار مجلس الوزراء اعتبار يوم ٩ شعبان عيدا رسميا للحكومة العراقية بمناسبة ذكرى الثورة العربية في الحجاز عام ١٩١٦ ضد الحكم العثماني.

× وضع الحجر الاساس لجامعة آل البيت في الاعظمية يوم الخميس ٩ شعبان.

× الغاء وزارة الصحة وتحويلها الى مديرية تابعة لوزارة الداخلية وذلك في ٨ حزيران.

× الغاء وزارة التجارة يوم ٣٠ تموز بعد ان شغلها المستشار البريطاني لمدة شهر.

× انتقال ادارة السجون الى الحكومة العراقية

× استقالة الوزارة النقيبية الثانية ، يوم ١٩ آب وتاليفها للمرة الثالثة برئاسة السيد عبدالرحمن النقيب.

× اقالة الاستاذ فهمي المدرس من منصب رئيس الديوان الملكي بسبب الانذار البريطاني. وفي يوم ٢٤ آب اوعز الملك الى رستم حيدر بالرد على الانذار البريطاني.

× تأسيس الحزب الوطني العراقي وجمعية النهضة العراقية يوم ١٩ آب وقرار بتوحيدهما.

× تولي المعتمد السامي البريطاني امور العراق بنفسة ، بسبب مرض الملك فيصل المفاجيء فاصدر المعتمد قرارا باقفال الحزبين.

× مباشرة ساطع الحصري الذي استدعاة الملك فيصل الاول ، في وظيفة معاون وزير المعارف يوم ٥ آذار.

× قيام مظاهرات صاخبة في بغداد وابعاد القائمين بها الى جزيرة هنجام في الخليج العربي.

× الطلب من محمد الصدر والشيخ مهدي الخالصي بمغادرة العراق فورا الى ايران وذلك في ٢٤ آب.

× القاء القبض بقرار من المندوب السامي على كلاً من جعفر ابو التمن وحمدي الباججي ومهدي البصير وابعادهم ومحاولة القبض على اربعة اخرين منهم الشيخ احمد الداوود وعبدالغفور البدري.

× تعطيل جريدتي المفيد والرافدان ونفي صاحبيهما.

× تاليف لجنة من وزراء المالية والعدلية والاشغال والتجارة لدرس موضوع النفط العراقي وذلك في ١٣ ايار.

× موافقة مجلس الوزراء على قبول مواد المعاهدة الانكليزية العراقية يوم ٢٥ حزيران.

× تعيين اول مدير عراقي لادارة البريد والبرق وهو السيد حكمت سليمان اول مدير عراقي بعد اقصاء المدير الانكليزي.

× صدور الارادة الملكية بالشروع بالانتخابات لتاليف المجلس التأسيسي ليقر المعاهدة العراقية . البريطانية ويضع دستور المملكة القانون الاساسي ويضع قانون انتخاب مجلس النواب.

× استقالة الوزارة النقيبية الثالثة يوم ١٧ تشرين الاول.

× وصول الامير زيد بن الحسين الى بغداد قادما من الحجاز.

×تاليف السيد عبدالمحسن السعدون الوزارة يوم ٢٩ ربيع الاول ١٨ تشرين الثاني.

× انتقال ادارة السجون من ايدي السلطة المحتلة الى ايدي العراقيين وكانت مرتبطة بوزارة الداخلية

حوادث بغداد في قرن ١٨٥٨/١٩٥٨ / انتشار الفيصلية السدارة بدل الطربوش ،وتشكيل الخيالة والتوقيع على المعاهدة ، واغلاق حزبي الوطني والنهضة ، وانتشار الطاعون

١٣٤١ هـ/١٩٢٢م

× صدور قانون تأليف مجالس المعارف في الالوية وذلك في ١٠ شوال ٦٠ حزيران.

× قرار من مجلس الوزراء بالموافقة على بروتوكول العقير بشأن الحدود بين العراق والسعودية وانكلترة يوم ٢٧ كانون الاول.

× انتشار الفيصيلية لباس الراس بدل الفينة والتي اطلق عليها لاحقا السدارة وقد اخذت صفة رسمية واستعملها الجنود والشرطة حتى ستينات القرن العشرين.

× التوقيع على المعاهدة العراقية . البريطانية من مجلس الوزراء يوم ١٠ تشرين الاول.

× نشر نصوص المعاهدة العراقية البريطانية في كل من بغداد ولندن يوم ١٣ تشرين الاول

× اغلاق الحزب الوطني برئاسة جعفر ابو التمن والذي كان مقرة في بغداد كما اغلق حزب النهضة العراقية برئاسة امين الجرجفجي وكان مقرة في الكاظمية اغلقهما المندوب السامي البريطاني السير برسي كوكس.